دور الشعوبية في نشر مثالب العرب

سعاد يحيى عطوان الشايع
طالبة الدكتوراه ، قسم تاريخ الإسلام ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم ، إيران
Suadyahyaatwanalshaya@gmail.com
الدكتور السيد حسين فلاح زاده
أستاذ مشارك في قسم التاريخ الإسلامي ، جامعة باقر العلوم عليه السلام ، قم، إيران
Hossain270@gmail.com
الدكتور محمد جاودان
أستاذ مشارك في قسم الدراسات الشيعية ، جامعة الأديان والمذاهب ، قم، إيران
Javedanm@ut.ac.ir
الدكتور مهدي نور محمدي
باحث في معهد التاريخ والسيرة لأهل البيت عليهم السلام ـ معهد العلوم والثقافة الإسلامية ، قم ، إيران

The Role of Shu'ubiyya in the Arab's Massalib

Souad Yahya Atwan Al -Shaya
PhD student, Department of Islam History, University of Religions and Doctrines, Qom, Iran
Dr. Al -Sayed Hussein Falah Zadeh
Associate Professor, Department of Islamic History, Baqir Al -Science University (peace be upon him), Qom, Iran
Dr. Muhammad Jawadan
Associate Professor, Department of Shiite Studies, University of Religions and Doctrines, Qom, Iran
Dr. Mahdi Nour Muhammadi
Researcher at the Institute of History and Biography of the People of the House (peace be upon them) - Institute of Islamic Science and Culture, Qom, Iran

الملخص:-

ويعود ذكر المثالب بين العرب إلى التقليد القديم المتمثل في المفاخره والمنافره. وكانت العصبيات العرقية والقبلية هي السبب الأهم لذلك. وبعد الإسلام، وعلى الرغم من تحريمه من جانب الرسول الكريم ﷺ، استمرت الكتابة ونشر المثالب. وقد غذت ذلك أسباب ودوافع عرقية ودينية وسياسية واجتماعية وثقافية وإقتصادية مختلفة. ومن أهم الدوافع لاستمرار ونشر مثالب العرب في المصنفات، مسألة التفضيل العنصري، التي أدت في القرنين الثاني والثالث للهجره إلى ظهور الشعوبية بين العجم، وخاصة الإيرانيين. أما الشعوبيين الذين لم ييأسوا من أي عمل ضد العرب، فقد لجأوا أيضًا إلى العمل الثقافي. وكان من بين إجراءاتهم الثقافية نشر مثالب العرب وكان لبعض الشعوبيين العلم بقوة الأدب، وبمساعدته صنفوا الكتب ودوّنوا دواوين الشعر وذكروا فيها مثالب العرب. يهدف هذا المقال إلى التعرف على دور الشعوبية في نشر مثالب العرب بالمنهج التاريخي وبجمع المعلومات بالأسلوب المكتبي.

الكلمات المفتاحية: الشعوبية، المثالب، مثالب العرب، نشر مثالب العرب، ردّ مثالب العرب.

Abstract:-

The mention of Massalib(shortcomings) among the Arabs goes back to the ancient tradition of Mofakhereh(mention of honorable matters) and Monafereh(mention of hateful matters). Ethnic and tribal fanaticism was the most important reason. After Islam, despite its prohibition by the Noble Prophet(PBUH), writing and publishing about Massalib continued. This was fueled by various ethnic, religious, political, and social reasons and motives. One of the most important motives for the continuation and spread of Arab's Massalib among literature works is the issue of racial discrimination, which in the second and third centuries led to the emergence of Shu'ubiyya among the Ajams(non-Arabic people), especially the Iranians. Shu'ubiyya, who did not despair of any action against the Arabs, also resorted to cultural work. Among their cultural measures was spreading negative words about Arabs (Arab's Massalib). Some of the Shu'ubiyya knew the power of literature, and by attending to it, they wrote books about Arab's shortcomings. This article aims to identify the role of Shu'ubiyya in spreading the shortcomings of the Arabs using the historical method of research and collecting information using the library research method.

Keywords: Shu'ubiyyah, Massalib, Arab's Massalib, publication of Arab's Massalib, Answer to the Arab's Massalib.

المقدمة:ـ

للمثالب جذور ضاربة في عمق الثقافة العربية، نشأت من المفاخرة والمنافرة في الجاهلية، حيث تفاخر العرب بالنسب والفصاحة والشجاعة، وكانت المنافرة محاكمة بينهم. ورغم أن الإسلام نهى عنها، فإنها لم تندثر بسبب تجذرها الثقافي. استمرت المثالب لأسباب دينية، حيث استخدمها علماء الحديث في الجرح والتعديل، وأجاز بعض الفقهاء ذكر مثالب مخالفيهم دفاعًا عن مذاهبهم. كما استُخدمت لأسباب علمية، حيث اضطر المؤرخون لذكر عيوب الشخصيات. ولعبت الأهواء الشخصية والسياسية دورًا في نشرها، إذ استُغلت للتنافس والربح.

أما الدوافع الاجتماعية، فكانت من أهم أسباب انتشار المثالب، إذ غذّتها التعصبات العرقية، ومنها الشعوبية، التي أنكرت تفوق العرب وطالبت بالمساواة، مستندةً إلى القرآن(الحجرات:١٣). وبرزت الشعوبية أواخر العصر الأموي بدافع الحنين إلى الماضي ومناهضة الظلم، واتخذت أساليب عسكرية وثقافية، أبرزها تأليف كتب في مثالب العرب.

المطلب الأول: المثالب في اللغة والإصطلاح

وقد كتب الفراهيدي أحد المعجميين المتقدمين عن جذر ثلب ومشتقاته ما يلي: «ثلب: الثلب: البعير الهرم. والثلب: الشيخ، هذلية. و الأثلب: التراب، و في لغة: فتات الحجارة. و في الحديث: و للعاهر الأثلب. و الثلب: شدة اللوم، و الأخذ باللسان. و هو المثلب يجري في العقوبات».[١] ومن المعجميين المتأخرين، صاحب مجمع البحرين، سواء من حيث الاختصار أو المعنى، سار على نهج الفراهيدي فقال: «(ثلب) في الخبر: الولد للفراش و للعاهر الإثلب هو بكسر الهمزة و اللام و فتحها و هو أكبر الحجر، قيل معناه الرجم، و قيل هو كناية عن الخيبة و ثلبه ثلبا من باب ضرب: أعابه و نقصه. و المثالب: العيوب، واحدة مثلبة»[٢].

وأعطى إبن منظور(ق ٨هـ - ٦٢٩م) شرحا مفصلا عن أصول الكلمات ومشتقاتها بضرب الأمثلة الكثيرة، يقول عن معنى جذر ثلب: «ثلب: ثَلَبَه يَثْلِبُه ثَلْباً: لامَه وعابَه وصَرَّحَ بالعيب وقالَ فيه وتَنَقَّصَه. والمَثالِبُ: العُيُوبُ، وهي المَثْلَبَةُ والمَثْلُبَةُ. ومثالِبُ الأَمِيرِ والقاضي: مَعايِبُه ورَجلٌ ثُلْبٌ وثَلِبٌ: مَعِيبٌ.»[٣].

ولذلك فإن معنى المثالب المشتق من جذر ثلب يعني العيوب والنقائص، ولم يطرأ عليه أي تغيير أو تطور منذ البدء، والمعنى اللغوي والاصطلاحي واحد. كما أنه من وجهة النظر المعجمية والأحاديث مرادف للمطاعن واللعن والشتم والسب والدعاء على الشخص[٤].

المطلب الثاني: الشعوبية في اللغة والإصطلاح

الشعوبية مشتقة من كلمة "الشعوب" وتعني الأمة أو القوم، وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: «...وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا...».[٥] وأما اصطلاحًا، كانت الشعوبية حركة ثقافية وسياسية نشأت في القرنين الثاني والثالث الهجريين، كرد فعل على التمييز الذي مارسه الأمويون ضد غير العرب، خاصة الإيرانيين. بعد وفاة النبي ﷺ وحكم الإمام علي عليه السلام، بدأ الأمويون بتعزيز الفخر بالعروبة واحتقار غير العرب، حيث أطلقوا على الإيرانيين لقب "الموالي" وعاملوهم بدونية.[٦] خلال هذه الفترة، نشأت الهوية الوطنية الإيرانية، وأسهم الإيرانيون في سقوط الأمويين وصعود العباسيين، مما منح الشعوبيين حرية أكبر.[٧] تعود جذور الفكر الشعوبي إلى الشاعر إسماعيل بن يسار النسائي، الذي تفاخر بأصوله الإيرانية أمام الخليفة هشام بن عبد الملك.[٨] اتخذت الشعوبية بُعدين، سياسيًا وأدبيًا، وبدأت بالمطالبة بالمساواة لكنها تطورت لاحقًا إلى ازدراء العرب وتفضيل العجم عليهم[٩].

المطلب الثالث: نماذج من نشر مثالب العرب بعد الإسلام

نهى الإسلام عن الغيبة والتهمة والطعن والسب واللعن والتفاخر والتكاثر ونشر ألقاب السوء وسماع ثرثرة الشعراء،[١٠] كما نهى النبي ﷺ عن هذه الأمور وعدَّها من الثقافة الجاهلية، [١١] ولكن للأسف ظلت هذه العادات القبيحة سائدة بعد الإسلام.

وأول من يمكن أن يقال إنه ألف كتاب المثالب، هو زياد بن أبيه(ت ٥٣هـ/٦٧٢م). لانه لم يكن له نسب طاهر، ولم ينفعه إلحاق أبي سفيان، ولم تقبل جماعة المسلمين ذاك الإلحاق، كتب كتاب المثالب[١٢]. الكاتب الثاني للمثالب هو عبدالرحمن الأزدي (ت١٤٢هـ/ ٧٥٩م) واسم كتابه «مثالب الصحابة»[١٣] ومن بعده ألف يونس بن أبي فروة (ت١٦٩هـ/٧٨٥م) الذي يعتبر زنديقاً، كتاباً في مثالب العرب والإسلام[١٤] بدأت الشعوبية بكتابة مثالب العرب ونشرها.

المقصد الأول: كتب المثالب

ومن جملة كتب المثالب القديمة ممكن أن نذكر كتاب عبد الرحمن بن صالح الأزدي في المثالب وهو من المقربين لأحمد بن حنبل، وكتاب محمد بن الحسن بن زبالة في مثالب الأنساب، وكتاب معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي في المثالب ومدحه الجاحظ والمديني وكتاب اسحاق بن الحسن البغدادي في مثالب النواصب، وكتاب أبي عبيدة الآجري في مثالب الصحابة، وكتاب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ في المثالب، وكتاب علان السعوني في المثالب على ترتيب كتاب الأنساب لابن الكلبي، وكتاب الحسن العلوي في المثالب، وكتاب الهيثم بن عدي الثُعَلي في المثالب، وكتاب الحمقاء وكتاب اللواطين وكتاب المسمومين لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، وكتاب اللقيط لمحمد بن الحسن، وهو قاضي الرقة من قبل الرشيد، وكتاب أحمد بن محمد الجهمي في المثالب، وكتاب ابن عمار الثقفي في مثالب أبي نواس وكتاب آخر في مثالب معاوية، وكتاب أبو حصين محمد بن علي الأصبهاني في مثالب ثقيف وسائر العرب، وكتاب مثالب باهلة لأبي عبيدة التيمي وأخيراً كتاب أدعياء العرب لأبي عبيدة التيمي، وكتاب الزناة من الأشراف لأبي عمر العمري أو العنبري، وذكر فيه زناة الأشراف وادعياء الجاهلية، وكتاب السحاقات والبغائين لأبي العبس، وكتاب السحاقات والبغائين لأبي العباس الصيمري، وكتاب مثالب العرب؛ لأبي المنذر هشام بن الكلبي(١٥).

المقصد الثاني: رواة المثالب

والان نذكرالرواة والحافظين للمثالب، منهم: زيد بن المنذر أبو الجارود الثقفي؛ يروي في المثالب، روى عن أنس بن مالك، وأبوالمظفر المهذب؛ يحفظ أشعاراً في مثالب الصحابة، وإبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي؛ روى في مثالب معاوية، وإبن الرومي؛ وهو شاعر وذكر قصيدة في مثالب بني العباس، وعروة بن الزبير وهو لما قُتل الزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذى، وعبد العزيز بن عبد الرحمن الملامسي؛ حدَّث في المثالب، وهو من أهالي مصر، وأحمد بن محمد الجهمي؛ يذكر النسب والمثالب، ولما وقع بينه وبين العُمريين والعثمانيين شر، ذكر سلفهم بأقبح ذكر، فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم وأخيراً أحمد بن يحيى البلاذري؛ كان يهجو كثيراً(١٦).

المطلب الرابع: ظهور الشعوبية

بعد وفاة النبيﷺ وخاصة بعد العهد القصير للإمام عليعليه السلام الذي لم يفرق بين المسلمين من أي عرق أو طبقة اجتماعية[١٧] مع الحكم الأموي (حك: ٤١-١٣٢هـ/٦١١-٧٤٩م) بدأت فترة التمييز، التي اتسمت بالفخر بالعروبة وبالشعب العربي وأسره واحتقار غير العرب، وخاصة الإيرانيين. إن طريقة وشخصية الحكام الأمويين لا يمكن أن تكون متوافقة مع تعاليم الإسلام القائمة على المساواة والعدالة. خلال هذه الفترة، كان يطلق على الفرس اسم الموالي، وهو ما يعني العبيد. فتعرضوا للظلم والتمييز وإجبارهم على الأعمال الوضيعة[١٨].

خلال هذه الفترة، استعاد الفرس هويتهم الوطنية وساهموا في إسقاط الأمويين ودعم العباسيين، مما أتاح للشعوبيين حرية أكبر للتعبير عن آرائهم. وينبغي العثور على جذور تشكل الأفكار والمعتقدات الشعوبية التي كانت رد فعل على موقف وسلوك بني أمية وأنصارهم ومؤيديهم. من الناحية التاريخية، ربما كانت البذرة الأولى للفكر الشعوبي هو شاعر اسمه إسماعيل بن يسار النسائي(ت ١٣٠هـ/٧٤٧م) حيث ألقى قصيدة في حضرة هشام بن عبد الملك (حك: ١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) افتخر فيها بعرقه الفارسي وتأذى هشام بشدة.[١٩] واعتبر أبو الفرج، إسماعيل بن يَسار شعوبيا عاطفيا متحمساً،[٢٠] رغم أن كلمة شعوبي لم تكن رائجة في عصره.

المطلب الخامس: الصراع الثقافي للشعوبية ونشر مثالب العرب

تُظهر الأدلة التاريخية أن حركات الشعوبية كانت منظمة منذ البداية،[٢١] حيث مثّلت الطبقة العليا من الفرس في العصر الساساني القوى الوطنية، وارتبطت بشعبها عبر تجمعات واحتفالات مختلفة. ومع عجزهم عن مقاومة الفتح الإسلامي، لجأوا إلى تحريض الطبقات الدنيا ودعم الحركات ضد الأمويين إداريًا وماليًا، مثل دعم فيروز[٢٢] لثورة ابن الأشعث وسنباد[٢٣] لأبي مسلم. وقد تجلّت قوتهم في انتفاضة أبي مسلم، وهزيمة الزاب، وسقوط الأمويين، مع حضور خفي للطبقة العليا الإيرانية. ورغم سرية نشاط الشعوبية، تشير التحليلات إلى تأثيرهم في الانتفاضات، كما ذكر ابن النديم أن الشعوبية أوجدت أزمات في العالم الإسلامي[٢٤] ومع ذلك، كانت أنشطتهم الثقافية أكثر تأثيراً من حركاتهم السياسية والعسكرية.

وفي الصراع الثقافي، كان إحياء أمجاد الفرس القديمة أحد المحاور الأساسية للحركة الشعوبية منذ بداية هذه الحركة وحتى نهايتها. وهذه المسؤولية الثقافية كانت مسؤولية الجبهة الأدبية للحركة الشعوبية. وفي هذا الصدد، منذ البداية، تمت دراسة الكتب الفارسية القديمة وتدريسها في الحلقات الشعوبية، إلى جانب اللغة العربية. ولهذا السبب كان نوابغ الشعوبية يفسرون تعاليم القرآن والعلوم الإسلامية الأخرى باللغتين العربية والفارسية في الأوساط العلمية. كما تمت ترجمة ونشر الكتب الفارسية من مجال الموسيقى إلى الأدب باللغة العربية. لذلك، لم يكن هدف الشعوبية تدمير الإمبراطورية الإسلامية، بل كان هدفها توجيه وتشكيل المؤسسات السياسية والاجتماعية والروح الداخلية للثقافة الإسلامية إلى نموذج قائم على القيم الساسانية[٢٥].

سعى الشعوبيون إلى ترشيد الثقافة الإسلامية بروح بلاد فارس وقيمها القديمة، حتى يفقد هذا الدين لونه العربي الذي كان فخر العرب. والحقيقة أن شعارهم كان الإسلام من دون العرب والقيم العربية. ولهذا الغرض بدأوا بنشر المثالب العربية، وأفضل أدوات هذا العمل هي الشعر والأدب، لأن العرب كان لهم اهتمام خاص بالأدب، وللأدب قدرة كبيرة على اختراق القلوب.

ومن أجل تقديم صورة كاملة وشاملة عن نطاق نشاط الشعوبية الأدبي في هذا المجال، سنتعرف على الشعراء والأدباء الشعوبيين وأعمالهم:

المقصد الأول: الشعراء الشعوبيين

ووفقاً لمتطلبات ذلك الزمن الذي كان فيه الشعر أهم وأكفأ وسيلة للتعبير وإيصال رسائل وشعارات الحركات المختلفة، كان الشعوبيون أحياناً يعبرون عن أفكارهم وأهدافهم من خلال الشعر. ومن الشعراء المعروفين بالشعوبية:

١. اسمعيل بن يَسار النسائي (ت ١٣٠هـ/٧٤٧م)

من كبار الشعراء الإيرانيين الذين عاشوا في العصر الأموي وفي زمن خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)، كان مولى بني تيم، وترجع شهرته إلى عقائده الشعوبية وتعصباته العجمية، التي يفتخر بها في شعره، وبشهامة أجداده الإيرانيين. كما

كتب بعض القصائد في احتقار العرب مما أثار غضب الحاكم الأموي كثيراً[٢٦]. من جملة أشعاره:

إنمـــا سُـــمّي الفـــوارس بـــالفر ... س مضـــــاهاةً رفعـــــة الأنســـــاب
فـــاترك الفخـــر يـــا امـــام علينـــا ... واتـــرك الجـــور وانطـــق بالصـــواب
واســـألي ان جهلـــت عنـــا وعـــنكم ... كيـــف كنـــا في ســـالف الأحقـــاب
اذ نُربّـــي بناتنـــا وتدســـو ... ن ســـفاها بنـــاتكم في التـــراب[٢٧]

فنُفي إلى الحجاز بأمر الخليفة[٢٨].

٢. بَشّار بن بُرد الطخارستاني (٩٥-١٦٧هـ/٧١٣-٧٨٣م)

كان بشار من مولى بني عقيل البصري وينتمي إلى عائلة فارسية، وأصله من طخارستان، وُلد من أم عمياء ونشأ في البصرة. لقد أدرك نهاية الحكم الأموي وبداية الخلافة العباسية[٢٩].

وعلى الرغم من أن بشار نشأ في بيئة عربية، إلا أنه تعلم أيضًا جزءًا كبيرًا من ثقافة الأمة الفارسية وتراثها الأدبي، ولهذا السبب اختار الديانة الزرادشتية التي كانت دين أجداده، وأعماله تظهر عليها علامات الحياد وحرية التفكير[٣٠].

ويعتقد شوقي ضيف أن لا شك أنه كان على علم بالأدب الفارسي وغير الفارسي من الأفكار المزدكية والمانوية التي ترجمها إبن مقفع إلى العربية[٣١].

ويعد الشاعر الفارسي بشار، أعظم وأكثر الذين ظهروا في هذه الفترة وجسَّد الحركة الشعوبية في شعره. فكان موضوع أهم قصائده هو الفخر بأصوله الإيرانية واحتقار العرب.كما يقول الدكتور عطوان: «وإذا هو يهاجم الأعراب مزرياً بحياتهم الوعرة القاسية، ومآكلهم الفظة، وملابسهم الغليظة، وأنسابهم المغمورة، معلياً نفسه عليهم، وملحقاً لها بأبناء ملوك الفرس والعجم، وزاعماً أنه يطرق أبواب الخلفاء، ويحظى عندهم بمكانة سنية، ويعيش معيشةً ناعمة.»[٣٢] ومن قصائده:

ســـأخبر فـــاخرَ الأعـــراب عـــنى ... وعنـــه حـــين بـــارز للفِخـــار

أنـــا ابـــن الأكـــرمين أبـــاً وأمـــاً تنـــازعنى المُـــزارِب مـــن طُخـــار

إلى أن يقول:

وفخـــرُك بـــين يَربـــوع وضـــبٍ علـــى مثلـــي مـــن الحـــدث الكبـــار

مقامـــك بيننـــا دَنـــسٌ علينـــا فلَيتَـــك غائـــبٌ في حـــرِّ نـــار[٣٣]

ومن المواضيع الأخرى التي ظهرت في أعماله بسبب وعيه بالأفكار المزدكية والميول الزرادشتية هي المفاهيم المبنية على الزندقة. وقد رأى أحد المحققين؛ لدى بشار، مثل العديد من معاصريه، أفكار مختلطة بين العناصر الإسلامية والإيرانية، وهذا ما جعله مشهوراً بالزنديق[٣٤].

وأخيراً نفس تهمة الزندقة مع شدة لسانه وحدّته الذي حتى الحاكم لم يسلم من أذى هجائه، كان سبب موته وحسب مثل ايراني؛ «اللسان الأحمر يهلك الرأس الأخضر» وفي سنة(١٦٧هـ/٧٨٣م)، جُلد بَشّار بأمر المهدي العباسي(حك: ١٥٨-١٦٩/ ٧٧٤-٧٨٥م) ومات بسبب ذلك[٣٥].

٣. ابونواس الحسن بن هاني الحَكمي الأهوازي (ت ١٩٨هـ/٨١٣م)

ولد في الأهواز. كان والده من الموالين الإيرانيين وكانت والدته إيرانية أيضًا[٣٦] وكان يروج في قصائده شرب الخمر واحتفالات الغناء. ويمكن العثور على العديد من الشواهد في قصائده التي تظهر تأثره في الثقافة الفارسية. مثل حفظه للكثير من أقوال الحكماء والأمثال التي كان الإيرانيون يرددونها في حياتهم اليومية وفي مجالسهم، والتي أدرج بعضها في أشعاره[٣٧].

وكما يعتقد الدكتور عطوان: «لايذكر أبونواس إلا تذكر معه الثورة على وصف الأطلال، ذلك التقليد الفني الذي استقر في فواتح القصائد العربية منذ الجاهلية... وأبو نواس لم يكن يصول في الميدان وحده، بل كان يشركه دعاة كثيرون...ومع ذلك فان أبا نواس كان أهم من حمل رايات الثورة... فهو يدعو الى التخلي عن الحياة البدوية وما يتصل بها من منازل مقفره طمرها الغبار... فهو يتوسع في المعاني كاشفاً عن سوءات الأعراب، و مظهراً حسنات أهل الحاضرة:

قـــالوا ذكـــرت ديـــار الحـــي مـــن أســـد لا درَّ درُّك قـــل لي مـــن بنـــو أســـد

ومـــن تمـــيم ومـــن قـــيس وإخـــوتهم ليس الأعاريب عنـد اللّه من أحـد»[٣٨]

ولذلك خفف الدكتور شوقي ضيف، عنه تهمة الشعوبية وقال: «إن أبا نواس لايشغب على العرب شغب شعوبية كشعوبية بشّار، فشعوبيته من لون آخر، ذلك أنه لايوازن بين خشونة البدو وحضارة الفرس كما يصنع بشار وغيره من الشعوبيين الحقيقيين، إنما يوازن بين تلك الخشونة والحضارة العباسية المادية»[٣٩].

٤. أبوالعتاهية (١٣٠-٢١١هـ/٧٤٧-٨٢٦م)

وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن السويد بن الكيسان المشهور بأبي العتاهية. وكان من الأصدقاء المقربين للخليفة العباسي المهدي. وفي قصائده رؤية للأفكار المبنية على الشكوك حول الأمور الدينية، والتي ربما نشأت من ميوله الداخلية نحو معتقدات الإيرانيين.[٤٠] وبسبب انعكاس هذه المعتقدات الفارسية في شعره أتهم بالكذب والزندقه.[٤١] يعتقد شوقي ضيف أنه ليس كما يعتقد إبن معتز وبعض معاصريه، يعني ليس هو مانوي الميول وثنوي المذهب ولا يعتقد بـ إلهين فإن أبا العتاهية هو جزء من نوع جديد من المانويين، فهو يمزج بين الدين المانوي والإسلام، بل ويظهر أحيانًا دينه المانوي المميز من خلال الإيمان بوحدانية الله.[٤٢]

وكان يذكر مثالب العرب ويهجوهم ويفتخر بأصله الإيراني، كما هجى «والبة بن حباب» الذي ينسب نفسه إلى العرب، فقال:

أوالـــب أنـــت في العـــرب ... كمثـــل الشـــيص في الرطـــب
هلـــم إلى المـــوالي الصيـــد في ســـــعة وفي رحـــــب
فانـــت بنـــا لعمـــر اللـــ ... ـــه أشـــبه منـــك بـــالعرب
غضـــبت عليـــك ثم رأيـــ ... ت وجهـــك فـــانجلي غضـــبي
لمـــا ذكـــرتني مـــن لـــو ... ن أجـــدادي ولـــون أبي[٤٣]

٥. أبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير اللاحقي الرَّقاشي، أحد موالي بني رَقاش بن ربيعة، من أهل البصرة. وقد اعتبره المؤرخون شاعرا مشهورا بين البرامكه ومقدم في حفظ الشعر والأدب، وقالوا إنه متخصص بترجمة كتب النثر إلى الشعر المزدوج. ومن المعروف

أنه كان حافظاً للقرآن وفقيهاً، وقد تشاجر مع معاصره أبي نواس. وأثنى أبان على البرامكه، وخاصة جعفر البرمكي، وهم كلفوه بقسمة الأموال بين الشعراء[٤٤].

وكان بعد ذلك رجلاً صالحاً، متهجداً، عابداً متصدقاً، فلما أعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار على تنظيم كليلة ودمنة، تصدق بنصف هذا المبلغ. وقد رَتّب كتاب كليلة ودمنة بعناية فائقة، وأكمله في أربعة أو أربعة عشر ألف بيت[٤٥].

ومن مؤلفاته الأخرى: تجميع كتب بوداسف وبلوهر، وأردشير، وسيرة أنوشيروان، ورسائل، وحلم الهند، وكتاب السندباد، وكتاب مزدك، والصيام، والاعتكاف، وقصيدة ذات الحلل.[٤٦] لقد اتهم بالزندقة، لكن الدكتور عطوان رد على اتهاماته الواحدة تلو الأخرى وقال: «يبدوا أن زندقة أبان بن عبد الحميد زندقة اجتماعية فكرية شعوبية»[٤٧] وهذا ما أكد رغبته في أن يكون شعوبياً.

٦. ديك الجن (ت ٢٣٥-٢٣٦هـ/٨٤٩-٨٥٠م)

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام الحمصي الكلبي المشهور بـ «ديك الجن»، أحد كبار شعراء الشام والشيعي[٤٨]. سمي بديك الجن بسبب عيونه الخضراء. وكان جده تميم من أهالي مؤته من توابع حماة وهي من كور حمص بالشام[٤٩]، وأسلم على يد حبيب بن مسلمة.[٥٠] وقيل ديك الجن من موالي بني تميم.[٥١] وسكن أهله في السليمة من منطقة حمص، وولد هناك سنة ١٦١هـ/٧٧٧م. وبعد ذلك استقر في مدينة حمص وتزوج بامرأة مسيحية تسمى «ورد» من أهل حمص، فاهتم بها ودعاها للإسلام واعتنقته وفي وقت من الأوقات، سئم من الحياة الصعبة، فاضطر إلى العودة إلى موطنه السلمية وأقام عند أحمد بن علي الهاشمي (ربما كان أحد أقاربه أو أصدقائه) لفترة طويلة، ولكن بسبب حقد إبن عمه والتشهير به أمام إخوانه وأقاربه فصار منزعجاً، واضطر إلى العودة إلى حمص[٥٢].

وعلى الرغم من أن أبا محمد لم يسافر قط خارج الشام، إلا أنه ربما درس الأدب العربي مع أساتذة. والشاعر الشيعي الكبير دعبل الخزاعي هو ممن استفاد منهم عبد السلام. وقد روى محمد بن حفص الصفار والشاعر علي بن الحسن الطرسوسي، وأبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد والشاعر الحمصي التابع لبني هاشم أشعاراً عن ديك الجن[٥٣].

يقول عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي: كنت عند ديك الجن إذ أتاه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شبابه. وأعطى عبد السلام الحمصي مقطعاً من قصائده لأبي تمام من تحت بساطه ليستخدمها ويكسب المال من خلال بيعها. وقد زاره أبو نواس، الشاعر الشهير في هذه الفترة، في حمص أثناء رحلته إلى مصر(٥٤).

يوصف ديك إلجن بأنه شاعر يجيد الشعر، ومُغني جيد، وعازف طبول موهوب، وفي نفس الوقت شخص غيرخجول وقح. ويقولون: قدم دمشق ذات يوم فأثنى على أحمد بن محمد بن مدبر الحاكم، وأخذ صلته. ويظنون أن ديك الجن من شعراء الدولة العباسية، وهذا خطأ لأنه لم يزر الخلفاء ولم يمتدحهم بسبب اعتقاده وهذا ما يؤيده بعض المصادر أنه في لقائه بهارون الرشيد (حك: ١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م)، أثبت للخليفة أنه غير أهل للخلافة(٥٥).

ولعبد السلام قصائد كثيرة في مدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفي رثاء الإمام الحسين عليه السلام. وله ديوان شعر جمعه أبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م). وتوفي ديك الجن أخيرا في حمص سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ(٥٦) ويقول عنه أبو الفرج الأصفهاني: كان متعصبا في معارضة العرب، وأظهر ذلك في أشعاره. ويرى عبد السلام أن العرب ليس لهم أي تفوق على الإيرانيين وأن كليهما من نسل إبراهيم. ورغم أن العرب يفتخرون بالإسلام، إلا أن الإيرانيين أكثر تمسكاً بالإسلام منهم(٥٧).

٧. ابراهيم بن ممشاد الاصفهاني المتوكلي

أبو إسحاق إبراهيم بن ممشاد الأصفهاني المتوكلي هو أحد شعراء وأدباء القرن الثالث الهجري. من أهل أصفهان. ومن رواد عصره في الأدب والبلاغة، كان كاتب ونديم المتوكل العباسي، وبعد وفاته انسحب من أولاد الخليفة، وانضم إلى يعقوب الليث الصفاري. وقد تم إدراجه ضمن الشعراء الشعوبيين الذين كانوا يحتقرون العرق العربي ويفتخرون بأنهم إيرانيون.(٥٨) ومن جملة أشعاره:

واولاكم الملك آباؤنا ... فما إن وفيتم بشكر النعم

فعودوا إلى أرضكم بالحجاز ... لأكل الضَّباب ورعي الغنم

فـــاني ســـأعلو ســـرير الملـــوك بحـــدّ الحســـام وحـــرف القلـــم[٥٩]

٨. ابوالحسن مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ/١٠٦٣م)

أبوالحسن مهيار الديلمي شاعر وكاتب فارسي، كان زرادشتيًا، ثم أسلم على يد أستاذه السيد الرضي سنة(٣٩٤ هـ/١٠٠٣م) اعتنق المذهب الشيعي، وكان شديد التعصب، وكان يسب بعض الصحابة، واشتهر بالفصاحة والتبجح في الشعر. ولد في منطقة ديلم من كيلان، وسكن في بغداد. كما تفاخر مهيار بأصله الإيراني في قصائده[٦٠]. ومن جملة أشعاره:

أعجبـــت بي بـــين نـــادي قومهـــا أم ســـعد فمضـــت تســـأل بي

ســـرها مـــا علمـــت مـــن خلقـــي فـــأرادت علمهـــا مـــا حســـبي

لا تخـــالي نســـباً تخفضـــني أنـــا مـــن يرضـــيك عنـــد الســـب[٦١]

يعد مهيار من عباقرة الشعر العربي. وتتضمن موضوعات قصائده، بالإضافة إلى المدائح والغزليات، التعبير عن القضايا العقائدية الشيعية. وقد تم نشر ديوانه عدة مرات في ٤ مجلدات. توفي مهيار ببغداد سنة(٤٢٨هـ/١٠٣٦م)[٦٢].

٩. ابويعقوب اسحاق بن حسان الخريمي (ت ق٣)

أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن القوهي الخريمي (الخرمي) المري الغطفاني، أحد شعراء العصر العباسي[٦٣] ومن أتباع بني خريم الذي كتب مسقط رأسه باسم «مرو شاهجان» في قصيدة وأضاف أن هناك له أقارب كثيرون في السغد وجوزجان[٦٤].

كان أبو يعقوب في الأصل من إيران وعبداً مُحرراً لإبن خزيم المري. وفيما بعد انضم إلى محمد بن زياد الكاتب، كاتب البرامكه، فقال له مدحا حسناً، وبعد وفاته رثاه أيضاً. ويظهر من بعض الروايات أنه قضى جزءاً من شبابه في المدن الكبرى في الشام والعراق ثم استقر في بغداد[٦٥] كما تشير إحدى قصائده إلى أنه انتقل في بداية شبابه إلى سيستان ويذكر أنه عاش هناك لفترة بصعوبة[٦٦].

واعتبر إبن معتز نقلاً عن المبرد أن أبا يعقوب كان شاعراً قديراً وحسن الخلق، وذكر أنه كان يجتهد في مدح الخلفاء والوزراء والنبلاء، ونال في ذلك ثروات كثيرة. و في رواية، فهو

متدين وورع وصاحب وقار، لكن هذا الوقار والتدين لم يمنع الشاعر من المشاركة أحياناً في ملذات الشعراء الداعرين مثل حَمّاد عَجرَد[٦٧] وحَمّاد أكبر رأس من رؤوس الزنادقة[٦٨].

ومن أهم أحداث حياته تدمير بغداد في الصراع بين الأمين(حك: ١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) والمأمون (حك: ١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) ذلك الصراع الذي شهده بنفسه، وله قصيدة طويلة في هذا المجال وقد روى الطبري جزءا منها[٦٩] ولم يزل الشاعر حيا بعد هذه الحادثة ببضع سنين. وروى أبو يعقوب عن أشخاص مثل منصور بن عمار وأبي بكر بن عياش أنه كان شاعراً قديراً وقد نقل عنه الجاحظ وأبو عصيدة بعض أشعاره مباشرة[٧٠] ومن جملة أشعاره في فخره على العرب:

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي ... ودافع ضيمي خازم وابن خازم

عطست بأنف شامخ وتناولت ... يداى الثريا قاعداً غير قائم[٧١]

وللخريمي ديوان مشهور، حيث ذكر إبن النديم ديوانًا يضم مائتي صفحة من أشعاره[٧٢] وقد انفرد الصفدي بذكر تاريخ وفاته بـ٢١٤هـ/٨٢٩م[٧٣].

المقصد الثاني: مؤلفوا الشعوبيين وآثارهم

الشعوبيين لم يقتصروا على الشعر، بل نشطوا أيضًا في مجال العلوم المختلفة وألفوا كتبًا على شكل النثر. ومن جملة مؤلفيهم يمكننا أن نذكر:

١. عبدالله بن المقفع (ت ١٤٣/٧٦٠م)

لا شك أن عبد الله بن المقفع كان أعظم مترجم للكتب الإيرانية إلى العربية في القرن الثاني الهجري. ولد بمدينة الجور[٧٤] سنة ١٠١هـ/٧١٩م. وكان والده دادويه يتولى شؤون الجزية مع الحجاج وخالد القسري في ديوان الخراج، وعندما عذب بتهمة الخيانة في الجباية ارتجفت يده وتشنجت، ولهذا السبب سمي بالمقفع. وكان اسم إبن مقفع الحقيقي روزبه. نشأ في البصرة وكان يتمتع بقوة ومهارة لا مثيل لهما في اللغة العربية. كما عُرف بالفطنة والذكاء، حيث يقال إنه كان أذكى العرب بعد الصحابة، ولم يكن أحد أذكى من إبن المقفع في العجم[٧٥].

وجاء عنه في كتاب تاريخ التمدن الإسلامي؛ كان إبن المقفع يعرف اللغة الفارسية

وآدابها وأسلوب كتابتها وتفسيرها، لأن اللغة الفارسية كانت لغته ولغة أجداده. وكان ملماً باللغتين البهلوية واليونانية.، وتعلّم اللغة العربية وآدابها جيداً في البصرة، وأصبحت ترجمة كليلة ودمنة إلى العربية، التي قام بها مثل هذا الكاتب المتقن، مثالاً للبلاغة والطلاقة، وتبعه آخرون، لأنه كان كاتباً موهوباً. وهو أول مترجم كتب الفارسية وقد حفظ صلب الفارسي في اللغة العربية(٧٦).

وكلامه كان سهلا وخاليا من العقد والإشكالات. وكان يرى أن على الكاتب البليغ والفصيح أن يختار الكلمات البسيطة ويتجنب الكلمات المعقده، وسبب شهرة رسائله أنها احتوت على موضوعات مبتكرة وجديدة في البيئة العربية. يقول شاؤول شكد في كتابه «من إيران إلى الإسلام»؛ كان لإبن مقفع مصلحة واضحة في أن ينقل إلى الإسلام كل ما يجده مثيراً للاهتمام في ثقافته الأصلية وقد فتح إبن المقفع فصلاً جديداً في أدب النثر العربي بكتابة رسائله، فهو أول من استخدم النثر العربي لأغراض مختلفة. قبل ذلك، كان النثر العربي يستخدم فقط في كتابة الدواوين والرسائل الحكومية أو الخاصة ومذكرات البلاط، بينما منذ بداية ترجمة الكتب البهلوية إلى اللغة العربية، أظهرت اللغة العربية ثرائها وقدرتها في جميع التقنيات والتخصصات. يتمتع إبن مقفع بسمعة خاصة باعتباره مؤيداً جديًا للتقاليد الفارسية وناقلًا لهذا التقليد إلى الأدب العربي. ومن أشهر الأعمال التي ترجمها؛ رسالة في السلاطين (خداي نامه)، رسالة في التاج أو كتاب التاج في سيرة أنوشروان وكليلة ودمنة.

٢. أبو عبيده معمر بن المثنى (١١٤-٢١٠هـ/٧٣٢-٨٢٥م)

وقد نسبه البعض إلى الخوارج. وقد تمادى في ذم العرب حتى أنه سخر من بعض أقرباء النبيﷺ في كتاب مثالبه. ومن مؤلفاته كتاب «فضائل الفرس» و «أخبار الفرس» اللذين يتحدثان عن ملوك إيران القدماء، والكتب الأخرى مثل «لصوص العرب» و«ادعياء العرب»، أي: ألذين يُنسَبون أو يَنسبون أنفسهم إلى من ليس أبوهم(٧٧).

٣. هيثم بن عدي (١١٤-٢٠٧هـ/٧٣٢-٨٢٢م)

عاصر المنصور والمهدي والهادي وهارون العباسي، وله مؤلفات في مطاعن ومثالب العرب، منها: «المثالب الصغير» و «المثالب الكبير» و «مثالب ربيعه» و «من تزوج من الموالى في العرب»(٧٨).

٤. أبو عثمان سعيد بن حميد بختجان (ت حوالي ٢٥٠هـ/٨٦٤م)

أبو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد كاتب بغدادي، أصله من النهروان[٧٩] ويعتبر من النبلاء، لكنه ولد في بغداد وقضى حياته فيها وفي سامراء. لقد كان كاتبًا وشاعرًا في نفس الوقت، حيث كتب قصائد جميلة وسلسة للغاية لكنه استخدم في قصائده قصائد الآخرين وسرقها. وكانت له قصص كثيرة مع الشاعرة المعاصره، وكان يعتبر عاشقاً لها، وعلى عكس حبيبته فقد انحرف عن دين أهل البيت عليهم السلام وكان ناصبياً. دخل بلاط المستعين العباسي (حك: ٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) وصار رئيساً لديوان الرسائل وتوفي حوالي سنة ٢٥٠هـ /٨٦٤م ومن مؤلفاته: ديوان الرسائل، وديوان الأشعار، وكتاب فضل العجم على العرب وافتخارها.(٨٠)

٥. عَلّان الشعوبي (ت ح ٢٠٠هـ)

وكان معاصراً للمأمون ويعتبر من علماء الفرس المناهضين للعرب. وقام بتأليف كتاب «الميدان في المثالب». وهو من خواص البرامكه وكان يعمل في نسخ الكتب للرشيد والمأمون في بيت الحكمة.(٨١) وأشار في كتابه إلى مثالب قريش وصناعاتها وتجاراتها، ومثالب تيم بن مرة، وبني أسد، وبني مخزوم، وأسامة بن لؤي، عبد الدار بن قصي، وولد زهرة بن كلاب وبني عدي بن كعب ومثالب باقي القبائل العربية(٨٢).

٦. سهل بن هارون الدشت ميشاني (ت ٢١٥هـ/٨٣٠م)

عاش في خلافة المأمون وكان رئيس بيت الحكمة. وكان يكن احترامًا كبيراً لعائلة البرمك، ويمتدحهم في أعماله. ومن مؤلفاته كتاب «البخلاء». ولما كان العرب يعتبرون السخاوة والكرم من سماتهم ويفتخرون بها، ومن ناحية أخرى، كانوا ينسبون الفرس إلى البخل، فقد كتب سهل بن هارون هذا الكتاب في سرد مميزات البخل وتفوق الفرس على العرب.(٨٣)

المطلب السادس: أثر الشعوبية على الأدب العربي

ركّزت الشعوبية على الأدب لإبراز تفوّق الفرس وإضعاف مكانة العرب، حيث احتقر شعراء الفرس العرب في أشعارهم، ومجّد الكتّاب تاريخ الفرس وملوكها، ونسبوا إليهم

عظمة وحكمة سماوية لتعزيز الحس الوطني الفارسي[٨٤]. اضافة الى ذلك تأثر بعض الشعراء العرب بالشعوبية، مثل البحتري الذي مدح قصر كسرى وملوك إيران كأردشير وأنوشيروان، حيث انعكست أفكار الشعوبية في مدح الملوك الفرس ونسبتهم لعظمة الساسانيين وفي مدح الخلفاء العرب بصفات ملوك إيران.

وفي حقبة الخلافة العباسية، ركز الفرس على تعزيز الشعوبية، حيث ألفوا كتبًا وقصائد تبرز تفوق الفرس على العرب وتنتقد العرب من أصول فارسية. بين القرنين الثاني والرابع الهجري، شهدت الشعوبية ذروتها، وبرز شعراء بارزون هدفهم نشر أفكارها. وفقًا لذبيح الله صفا، كان للشعر تأثير كبير في الثقافة العربية، مما جعل الأفكار الشعوبية التي عُبّر عنها شعريًا تترك أثرًا عميقًا. أشاد الشعراء الشعوبيون بثقافة الفرس وتاريخها، مستلهمين نصائح ملوك ونبلاء العصر الساساني[٨٥].

المطلب السابع: رد علماء المسلمين على الشعوبية

وقام إبن قتيبة الدينوري، في القرن الثالث الذي كانت ذروة الشعوبية، بدراسة ونقد جميع أفكار ومعتقدات الشعوبية والرد على كلامهم، ثم عدّد فضائل العرب قبل الإسلام وبعده، وتحدث ودافع عن العرب بالتفصيل وذكر صفاتهم الأخلاقية العالية،[٨٦] وذكر أيضاً أن الناس كلهم من أب وأم واحد، وقد خُلقوا من تراب وسيعودون إليها، وما التفوق والكرامة عند الله إلا بالتقوى[٨٧] وبالإضافة إلى إبن قتيبة، يمكن أن نذكر أمثال عبد الملك الأصمعي؛ كاتب ومعجمي مشهور من القرن الثالث، الشاعر المتنبّي(ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، والزمخشري؛ المفسر الإيراني الشهير(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) من مخالفي الشعوبية.

وينبغي للذكر أنه ضاعت معظم أعمال الشعوبيين. ربما لأن الكتبة المسلمين اعتبروها غير أخلاقية ومعادية للإسلام ولم يهتموا بكتابتها ونقلها وحفظها،[٨٨] ومن هنا كانت الطريقة الوحيدة للتعرف على أفكار ومعتقدات الشعوبية، أقوالهم الباقية في أعمال الآخرين، وخاصة خصومهم. ومن هذه الكتب: «البيان والتبيين» للجاحظ اللذين ذكرهما في الرد على الشعوبية ودعمهما وأيضا كتابين آخرين، ذكرهما في مقدمة كتاب الحيوان أي: كتاب العرب والموالي وكتاب العرب والعجم، وكذلك كتاب العرب أو الرد على الشعوبيه لإبن قتيبة الدينوري، والعقد الفريد لإبن عبد ربه[٨٩].

الخاتمة والنتائج:

الشعوبية هي إحدى الحركات المهمة في التاريخ والحضارة الإسلامية. وبعد وصول الأمويين إلى السلطة، تبدل أصل المساواة والعدالة، الذي كان قائماً منذ عهد النبي ﷺ ومابعده؛ وأفسح المجال لتفوق الجنس العربي على الشعوب الأخرى وإذلال الشعوب والأمم الأخرى، وخاصة الفرس. وكانت الحركة الشعوبية هي التحرك الأول ضد موجة التفوق الأموي واتخذت إجراءات عسكرية وثقافية لتحقيق أهدافها. وفي المحور الثقافي حاولوا تحدي تفوق العرب على العجم وإثبات تفوق العجم من خلال كتابة ونشر تفوقات غير العرب ومثالب العرب في شكل شعر ونثر. وكان لهذا الفعل الشعوبي، الأثر الكبير في انتشار مثالب العرب في العالم الإسلامي، فأخذ بعض علماء الإسلام في نفس الوقت يردون على أفكار الشعوبية ويرفضونها. ومن المهم أن نذكر أن أول من ذكر مثالب العرب، هو زياد بن أبيه وبعض المؤرخين. وسرعان ما اختفت الشعوبية ولم يبق لها أثر في العالم الإسلامي ولكن بقى أثرها في الأدب العربي.

هوامش البحث

(١) الفراهيدي، كتاب العين، ج٨، ص٢٢٧.

(٢) الطريحي، مجمع البحرين، ج٢، ص١٩.

(٣) إبن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٤١.

(٤) أبوالفرج الإصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٥٧؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٣٠٤؛ إبن منطور، نفس المصدر، ج١٣، ص٢٦٦.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج١٦، ص١٠٦.

(7) Spuler bertold, Iran in fruh-islamischer Zeit:politik, p225-237.

(٨) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج٤، ص٤٢٣-٤٢٤.

(9) Goldziher ignaz, Muslim studies, n1, p137.

(١٠) الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧؛ الحجرات: ١١-١٢.

(١١) مسلم بن الحجاج، الصحيح، ج٣، ص٤٥.

(١٢) إبن النديم، الفهرست، ص١٣١.

(١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٥٩.
(١٤) الشريف المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، ج١، ص١٣٢.
(١٥) الطائي، مقدمة كتاب مثالب العرب، ص٢٣-٢٧.
(١٦) الطائي، مقدمة كتاب مثالب العرب، ص٢٣-٢٧.
(١٧) إبن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٣٧٢،٣٦٩؛ إبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص١٩٧-١٩٨.
(١٨) المبرد، الكامل في اللغه و الادب و النحو و التصريف، ج٢، ص٥٩،٤٨؛ أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج١٦، ١٠٦.
(١٩) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج٤، ص٤٢٣-٤٢٤.
(٢٠) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج٤، ص٤١٢.
(٢١) عطوان، الزندقه و الشعوبيه في العصر العباسي الأول، ص ١٤٩.
(٢٢) فيروز: من موالي «آل الخشخاش» وهو أعظم مولى ب «العراق» قدرا، و قد ولى الولايات، و خرج مع «ابن الأشعث»: المعارف، ص٣٣٧.
(٢٣) سنباد: رجل خرج بخراسان وتبعه أكثر الجيال يطلبون بدم أبي مسلم و غلب على نيسابور و الري: تاريخ إبن خلدون، ج٣، ص٢٣٢.
(٢٤) إبن النديم، نفس المصدر، ص٢٦٧.
(25) Gibb, Studies on the Civilization of Islam, p66.
(٢٦) الزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، ج١، ص٣٤٤.
(٢٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص١٤٤.
(٢٨)جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربيه، ج١، ص٤٣٨.
(٢٩) الزركلي، نفس المصدر، ج٢، ص٢٥؛ جرجي زيدان، نفس المصدر، ج٢، ص٥٧٠.
(٣٠) العاكوب، تأثير الحكم الفارسية في الادب العربي في العصر العباسي الأول، ص٢٧٧.
(٣١) ضيف، العصر الجاهلي، ص٢٠٧.
(٣٢) عطوان، نفس المصدر، ص١٧٣.
(٣٣) عطوان، نفس المصدر، ص١٧٥-١٧٦.
(٣٤) عطوان، نفس المصدر، ص٤١-٤٦.
(٣٥) الزركلي، نفس المصدر، ج٢، ص٢٥.
(٣٦) جرجي زيدان، نفس المصدر، ج٢، ص٥٧٧.
(٣٧) العاكوب، نفس المصدر،ص ٢٨٦-٢٨٩.
(٣٨) عطوان، نفس المصدر، ص١٨٠-١٩٥.
(٣٩) ضيف، نفس المصدر، ص٢٣١.

(٤٠) الزركلي، نفس المصدر، ج١، ص٣١٨؛ جرجي زيدان، نفس المصدر، ج٢، ص٥٨٩.
(٤١) عطوان، نفس المصدر، ص١٠٨.
(٤٢) ضيف، نفس المصدر، ص٢٤٢.
(٤٣) الخطيب البغدادي، نفس المصدر، ج١٣، ص٤٩٤.
(٤٤) الخطيب البغدادي، نفس المصدر، ج٧، ص٤٧.
(٤٥) الذهبي، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، ج١٣، ص٨٦.
(٤٦) إبن النديم، نفس المصدر،ص ١٥٠، ١٩٨.
(٤٧) عطوان، نفس المصدر، ص٧٣.
(٤٨) الذهبي، نفس المصدر، ج٢٠، ص١٢٣.
(٤٩) حميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٩٩.
(٥٠) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٦، ص٢٠١.
(٥١) إبن كثيرالدمشقى، البداية و النهاية، ج١١، ص٢١٧.
(٥٢) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج١٤، ص٢٨٧.
(٥٣) إبن عساكر نفس المصدر، ج٣٦، ص٢٠١.
(٥٤) الذهبي، نفس المصدر، ج١٧، ص٢٤٥.
(٥٥) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج١٤، ص٢٨٧؛ إبن عساكر، نفس المصدر، ج٣٦، ص٢٠١.
(٥٦) الجهشياري، كتاب الوزراء والكتاب، ص١٠٢؛ الزركلي، نفس المصدر، ج٥، ص٤؛ بروكلمان، نفس المصدر: ٢/٧٧.
(٥٧) أبوالفرج الأصفهاني، نفس المصدر، ج١٤، ص٥١.
(٥٨) الحموي، معجم الادباء، ج١، ص١٢٨.
(٥٩) الحموي، نفس المصدر، ج١، ص٣٢٣.
(٦٠) البعلبكي، موسوعة المورد، ج٧، ص٣٠.
(٦١) أميني، الغدير، ج٤، ص٢٤٠.
(٦٢) البعلبكي، موسوعة المورد، ج٧، ص٣٠.
(٦٣) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص١١٤.
(٦٤) إبن قتيبة، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، ج٢، ص٨٤٢.
(٦٥) الخطيب البغدادي، نفس المصدر، ج٦، ص٣٢٤.
(٦٦) إبن عساكر، نفس المصدر، ج٨، ص٢٠١.
(٦٧) ابوالفرج الاصفهاني، نفس المصدر، ج٦، ص٣٤٧؛ إبن عساكر، نفس المصدر، ج٨، ص١٩٩.
(٦٨) عطوان، نفس المصدر، ص٣٨.

(٦٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص٤٥٢.
(٧٠) ابوالفرج الاصفهاني، نفس المصدر، ج٦، ص٩٣؛ الخطيب، نفس المصدر، ج٦، ص٣٢٤.
(٧١) الصفدي، نفس المصدر، ج٨، ص٢٥٥.
(٧٢) إبن النديم، نفس المصدر،ص ١٨٨.
(٧٣) الصفدي، نفس المصدر، ج٨، ص٢٦٦.
(٧٤) مدينة من بلاد فارس بناها اردشير بن بابك: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص١٨٠. وهي اليوم يسمى فيروزآباد.
(٧٥) الزركلي، نفس المصدر، ج٤، ص٢٨٣؛ جرجي زيدان، نفس المصدر، ج٢، ص٦٩١؛ الجهشياري، نفس المصدر، ص١٤٨.
(٧٦) جرجي زيدان، نفس المصدر، ج٣، ص١٣٧.
(٧٧) إبن النديم، نفس المصدر، ص٩٢ - ٩٤؛ الزركلي، نفس المصدر، ج٩، ص١٩١.
(٧٨) إبن النديم، نفس المصدر، ١٦٧؛ الزركلي، نفس المصدر، ج٩، ص١١٤.
(٧٩) تقع في العراق، مدينة صغيرة من بغداد إليها مشرقا أربعة فراسخ: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٨٢.
(٨٠) إبن النديم، نفس المصدر، ٢٠٣-٢٠٤، بروكلمان، تاريخ دول و ملل إسلامي، ج١، ص٣٧.
(٨١) إبن النديم، نفس المصدر، ١٧٥؛ الحموي، نفس المصدر، ج٥، ص٦٦.
(٨٢) الطائي، نفس المصدر، ص٢٥-٢٦.
(٨٣) إبن النديم، نفس المصدر،ص٢٠٦؛ الزركلي، نفس المصدر، ج٣، ص٢١١.
(٨٤) احمد امين، فجر الإسلام، ج٢، ص١١٥.
(٨٥) صفا، سيري در تاريخ زبانها و ادب ايراني، ج٢، ص٥١.
(٨٦) إبن قتيبة، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، ج٢، ص٣٧٧-٣٤٤.
(٨٧) إبن قتيبة، نفس المصدر، ص٣٥٦؛ إبن عبد ربه، نفس المصدر، ج٣، ص٣٧٦-٣٧٧.
(٨٨) احمد امين، ضحى الإسلام، ج١، ص٧٠.
(٨٩) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص٥.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبن أبي الحديد، ابوحامد عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، المصحح محمد ابوالفضل ابراهيم، ١٩٦٥م.

٢. إبن النديم، محمد بن اسحاق، الفهرست، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

٣. إبن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، تاريخ إبن خلدون، المحقق خليل شحادة، ط٢، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ.

٤. إبن عبد ربه، شهاب الدين ابوعمرو احمد بن محمد، العقد الفريد، المحقق علي الشيري، بيروت: ١٤٠٨هـ.

٥. إبن عساكر، ابوالقاسم علي بن الحسن بن هبةاللّه الشافعي الدمشقي، تاريخ مدينة دمشق، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.

٦. إبن قتيبة، ابومحمد عبدالله، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، بيروت: ١٤٠٥هـ.

٧. إبن قتيبة، ابومحمد عبدالله، المعارف، المحقق ثروت عكاشة، ط٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٨. إبن كثيرالدمشقى، أبوالفداء اسماعيل بن عمر، البداية و النهايه، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧ق/ ١٩٨٦م.

٩. إبن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨ق/١٩٦٨م.

١٠. أبوالفرج الإصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

١١. احمد امين، ضحى الإسلام، ج١، قاهره: ١٩٦١م.

١٢. احمد امين، فجر الإسلام، ج٢، ط٧، قاهره: ١٩٥٥م.

١٣. أميني، الغدير، ط٤، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٧م.

١٤. بروكلمان، كارل، تاريخ دول و ملل إسلامي، المترجم هادي جزايري، طهران: بنگاه ترجمه و نشر كتاب، ١٣٤٦ش.

١٥. البعلبكي، منير، موسوعة المورد، بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٨٠م.

١٦. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، المصحح عبدالسلام محمدهارون، بيروت: ١٣٦٧هـ.

١٧. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، مصر: ١٩٦٥م.

١٨. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربيه، بيروت: دار الحيل، (د.ت).

١٩. الجندي، إنعام، دراسات في الادب العربي، بيروت: دارالاندلس، ط٢، (د.ت).

٢٠. الجهشياري، محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكتاب، المحقق مصطفى السقاء ابراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، قاهره: الحلبي، ١٩٣٨م.

٢١. الحموي، ياقوت، معجم الادباء، بيروت: احسإبن عباس، ١٩٩٣م.

٢٢. حميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٤م.

٢٣. الخطيب البغدادي، احمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٢٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام، المحقق عمر عبدالسلام التدمري، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣ق/١٩٩٣م.

٢٥. الزركلي، خيرالدين، قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩م.

٢٦. الشريف المرتضى، ابوالقاسم علي، غرر الفوائد ودرر القلائد، المصحح محمد ابوالفضل ابراهيم، قاهره: دار الفكر العربي، ١٩٩٨م.

٢٧. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، المحقق محمد سيد كيلاني، بيروت: لبنان، دار المعرفة، (د.ت).

٢٨. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، طهران: جوان، ١٣٧٨هـ.

٢٩. صفا، ذبيح‌الله، سيري در تاريخ زبان‌ها و ادب ايراني، طهران: شوراي عالي فرهنگ و هنرو مركز مطالعات فرهنگي، ٢٥٣٥.

٣٠. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتل، ويسبادن: شركه المتحده للطباعه و النشر و التوزيع دارالنشر فرانز شتاينر، ١٤٠١-١٤٠٤هـ.

٣١. ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، طهران: اميركبير، ١٣٦٤ش.

٣٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، المحقق محمد ابوالفضل ابراهيم، ط٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧ق/١٩٦٧م.

٣٣. الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، المحقق احمد الحسيني، ط٣، طهران: مطبعة المرتضوي، ١٣٧٥ش.

٣٤. العاكوب، عيسى، تأثير الحكم الفارسية في الادب العربي في العصر العباسي الأول، دمشق: طلاس، ١٩٨٩م.

٣٥. عطوان، حسين، الزندقه و الشعوبيه في العصر العباسي الأول، بيروت، دار الجبل، ١٩٨٤م.

٣٦. الفراهيدي، احمد بن خليل، كتاب العين، المحقق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، دار الهجره، ١٤٠٩هـ.

٣٧. الكلبي، هشام، مثالب العرب، المحقق نجاح الطائي، بيروت: دار الهدى، ١٤١٩هـ.

٣٨. الليثي، سميره مختار، الزندقة والشعوبية وانتصار الإسلام عليهما، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

٣٩. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغه و الادب و النحو و التصريف، المحقق محمد ابوالفضل ابراهيم، سيد شحاته، قاهره: شركه مكتبه مصطفى البابي الحلبي و اولاده بمصر، ١٣٧٦هـ.

٤٠. مسلم بن الحجاج، الصحيح، بيروت: دار الفكر، (د.ت).

41. Gibb, H. A. R. Studies on the Civilization of Islam, Published by Beacon Press, Boston, 1962, p66.

42. Goldziher ignaz, Muslim studies, ed. S. M. Stern translated from the Germany by //c. R. Barber and S. M. Stern, London, 1967-1971, n1, p137.

43. Spuler bertold, Iran in fruh-islamischer Zeit:politik, Verwaltung und Offentliches Lebnen zwischen der arabischenund der seldschukischen Eroberung ٦٣٣bis ١٠٥٥, Wiesbaden, 1952, p225-237.